بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، وينادى عباده أن يسألوه من فضله ، ويعدهم أن يستجيب لهم ، والصلاة والسلام على أفضل من تقرب إلى ربه بالذكر والدعاء وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد

فلا يوجد دين رغّب في الدعاء وحث عليه مثل الإسلام ، ولا يوجد كتاب مثل القرآن حرض على التعبد لله تعالى بالدعاء بأساليب شتى ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

(البقرة:١٨٦).

وقوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء:٣٢).

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر:٦٠).

ومن أساليب الترغيب في الدعاء : عرض مواقف رسل الله الكرام ونداءاتهم لله تعالى ، كقول سيدنا آدم وزوجه : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ (الأعراف:٢٣).

ومثل ما ذكر الله عن سيدنا نوح : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ (القمر:١٠) ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾ (نوح:٢٨).

ومثل دعاء سيدنا إبراهيم الخليل : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى

فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا تَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾

(إبراهيم: ٣٥-٣٨).

ومثل دعاء سيدنا يوسف الصديق : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (يوسف: ١٠١).

ومثل دعاء سيدنا شعيب : ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ (الأعراف: ٨٩).

ومثل دعاء سيدنا موسى : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٤).

ومثل دعاء أصحاب موسى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ ﴾

(يونس: ٨٥، ٨٦).

ومثل دعاء سحرة فرعون: ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٢٦).

ومثل دعاء امرأة فرعون: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التحريم: ١١).

ودعاء فتية الكهف: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (الكهف: ١٠).

ودعاء الحواريين: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (آل عمران: ٥٣).

وأدعية أولي الألباب في أواخر سورة «آل عمران»، وأدعية أواخر سورة «البقرة»، وغيرها من أدعية القرآن.

وإذا كان هذا شأن الدعاء في القرآن الكريم ، فشأنه في السنة النبوية أكثر سعة وتفصيلاً ، فقد صح عن النبي ﷺ ، أنه قال : «الدعاء هو العبادة»[1]. ثم تلا قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر: ٦٠).

فوضعت الآية الكريمة لفظة (عبادتي) مكان لفظة (دعائي) ذلك لأن روح العبادة ومخها هو الشعور بالافتقار إلى الله تعالى والابتهال إليه ، وهذا يتجسد في الدعاء والضراعة إلى الله سبحانه .

وفي كل كتب السنة المصنفة على الموضوعات والأبواب : نجد كتابًا يحمل عنوان : الذكر والدعاء

---

(١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي عن النعمان بن بشير ، وفي سنده شهر بن حوشب . انظر : الحديث رقم (١٣) من كتابنا (المنتقى من الترغيب والترهيب) .

أو الدعوات ، وقد يفرد كتاب للاستغفار خاصة ، وهو نوع من الدعاء ، وكذلك للصلاة على النبي ﷺ ، وهى لون من الدعاء .

وقد وردت عن النبي ﷺ دعوات وأذكار خاصة ناجى بها ربه في أوقات وأحوال ومناسبات شتى ، يلوح منها نور النبوة ، ويفوح منها شذا الرسالة ، وقد أُلفت فيها كتب خاصة ، منذ عهد الإمام النسائي ، وتلميذه ابن السني ، ثم كتاب الأذكار للنووي ، والكلم الطيب لابن تيمية ، والوابل الصيب لابن القيم ، والحصن الحصين للجزري ، وتحفة الذاكرين للشوكاني ، وغيرهم .

وفى عصرنا ألف الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ كتابه : « فن الذكر والدعاء عند سيد الأنبياء » عرض فيه كثيراً من الدعوات والأذكار النبوية بقلم الأديب ، وروح الداعية ، وقلب المؤمن ، وحرارة المحب لله تعالى ، ولرسول الله ﷺ .

والحق أن الدعوات النبوية خليقة بأن تفرد بدراسات متخصصة شتى ، من ناحية بلاغتها وعذوبتها ، ومن ناحية محتواها ومضامينها ، ومن ناحية تأثيرها في العقل والوجدان ، فهي مجال لدراسة الأدباء والنفسيين والتربويين والدعاة وغيرهم .

هذا وقد أتيح لي أن أقف بين يدي ربي ـ جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه ـ باسطًا يدي بالدعاء كل سنة في صلاة التراويح في شهر رمضان ، وفى قنوت الوتر خاصة ، وفي بعض الليالي أطيل الدعاء والتضرع إلى الله ـ جل جلاله ـ وخصوصًا في العشر الأواخر من الشهر الكريم ، وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان ، وبالأخص ليلة ختم القرآن الكريم .

هذه الدعوات مقتبسة من نور القرآن الكريم ، والسنة المشرفة ، إما من لفظهما ، وإما من مضمون ما يدعوان إليه .

وقد رغبت مكتبة وهبة أن ننشر هذا (المجموع) المأخوذ من هذه الوقفات الرمضانية المباركة ، وأن ننشره ، لعل القراء ينتفعون به ، ولقد استجبت لرغبة المكتبة ، وأعددت هذه الباقة من الدعوات التي أسأل الله أن يجعل لي نصيبًا منها .

﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم:٨).

الدوحة في : المحرم ١٤٢٢ هـ
الموافق إبريل ٢٠٠١م

الفقير إلى رحمة ربه
يوسف القرضاوي

obeikandl.com